من المثيلة وهو جسم قائم بنفسه اولى ان يكون نوراً قال الله تعالى
جعل الشمس ضياء والقمر نوراً فسمى هذا ضياء وهذا نوراً مع
العلم بانه يقال ضياء الشمس ويقال نور القمر فعلم ان الاسم
يتناول الجسم ويتناول العرض فعلم ان اسم النور فى حق الخالق
وحق المخلوق يقال للموصوف القائم بنفسه ويقال للصفة القائمة
به ويقال لما يحصل لغيره من نوره كالاشعة المنعكسة وقوله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره يتناول الاقسام الثلاثة
فانه اخبر انه نور واخبر ان له نوراً واخبر انه كمشكاة فيها
مصباح ومعلوم ان المصباح الذى فى المشكاة له نور يقوم به ونوره
منبسط على ما يصل اليه من الارض والجدران ،

فصل قال الرازى الفصل التاسع فى الحجاب قال الله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قالوا والحجاب لا يعقل الا
فى الاجسام وتمسكوا ايضا باخبار كثيرة ،

الخبر الاول ما روى صاحب شرح السنة فى باب الرد على الجهمية
عن ابى موسى قال قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال
ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه
يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه من نور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه من انتهى اليه بصره من خلقه
قال المصنف هذا حديث اخرجه الشيخان وقوله يخفض القسط ويرفعه

اراد به انه يراعى العدل فى اعمال العباد كما قال تعالى وما ننزله
الا بقدر معلوم ،

الخبر الثانى ما يروى فى الكتب المشهورة عن النبى ﷺ ان لله سبعين
حجابا من نور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره ،

الخبر الثالث روى فى تفسير قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
انه تعالى يرفع الحجاب فينظرون الى وجهه تعالى واعلم ان الكلام فى الآية
هو ان اصحابنا قالوا انه يجوز ان يقال انه تعالى محتجب عن الخلق ولا
يجوز ان يقال انه محجوب عنهم لان لفظة الاحتجاب مشعرة بالقوة
والقدرة والحجب يشعر بالعجز والذلة يقال احتجب السلطان عن
عبيده ويقال فلان حجب عن الدخول على السلطان وحقيقة
الحجاب بالنسبة الى الله تعالى محال لانه عبارة عن الجسم المتوسط
بين جسمين آخرين بل هذا محمول عندنا على ان الله تعالى يخلق
فى العين رؤية متعلقة به وعند من ينكر الرؤية على انه
تعالى يمنع وصول آثار احسانه وفضله الى الانسان ،

فاما الخبر الاول وهو قوله صلى الله عليه وسلم حجابه النور
فاعلم ان كل شئ يفرض مؤثرا فى شئ آخر فكما كمال يحصل للاثر
فهو مستفاد من المؤثر ولا شك ان ثبوت ذلك الكمال لذلك
المؤثر اولى من ثبوته فى ذلك الاثر واقوى واكمل ولا شك ان
معطى الكمالات بأسرها هو الحق تعالى فكان كل كمال ممكنا بالنسبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)